Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 2 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

إشكالية الصراع بين النبي محمد (صلى الله عليه واله) وقريش في الفكر الاستشراقي المعاصر دراسة نقدية لآراء روبرت سبنسر

The Problematic of the Conflict Between Prophet Muhammad **(Peace Be Upon Him and His Family)** and Quraysh in Contemporary Orientalist Thought: A Critical Study of Robert Spencer's Views

م. د. بان صادق عيدان
Lect.Dr Ban Sadiq Eidan
الجامعة المستنصرية – كلية الآداب
drban@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriyah University – College of Arts
drban@uomustansiriyah.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المستخلص: –

يتناول هذا البحث بالنقد والتحليل طروحات المستشرق روبرت سبنسر للصراع التاريخي بين النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وقريش كما قدمها في كتابه تاريخ الجهاد.

تتمثل اشكالية البحث في التناقض المنهجي الذي يقوم عليه عمل روبرت سبنسر اذ انه في طرحه الاولي يرفض المصداقية التاريخية للمصادر الاسلامية بل ويصفها بالأسطورة ثم يرجع اليها بشكل انتقائي ليستمد منها احداث وروايات يستخدمها اداةً لأجل اثبات فرضياته المسبقة حول الاسلام والتاريخ الاسلامي المبكر، الأمر الذي يجعل قراءته أقرب الى الخطاب الايديولوجي منه الى البحث التاريخي الموضوعي، ويهدف الى تقديم دراسة تحليلية نقدية توضح كيف يتم اعادة توظيف روايات التاريخ الاسلامي لتغذية الخطابات العدائية المعاصرة وفي المقابل تقدم رؤية متوازنة للأحداث تستند الى ادلة تاريخية رصينة.

هذه الدراسة تتبع التطور الزمني لصراع قريش مع النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) عبر خمس محطات رئيسية بدءً من المرحلة المكية مروراً بغزوتي نخلة وبدر وصلح الحديبية وانتهاءً بفتح مكة وفي كل محطة من محطات البحث يعرض الباحث الرواية التي يقدمها روبرت سبنسر ثم يخضعها للنقد والتحليل ومدى اتساقها مع الثوابت الاخلاقية للنبي محمد ومع السياق التاريخي.

يخلص البحث الى ان قراءة روبرت سبنسر تعاني من عدة اشكاليات منهجية عميقة من أبرزها الانتقائية في اختيار الروايات واقتطاع جزء من سياقات الاحداث والتركيز على الضعيف منها فضلاً عن

اسقاط مفاهيم سياسية معاصرة على واقع تاريخي مُغاير، في المقابل فأن النظرة المتأنية للمصادر باستخدام ادوات نقدية اسلامية تكشف صورة اكثر توازناً لأدارة الصراع صورة قائمة على حكمة استراتيجية وثبات على المبادئ الاخلاقية ومرونة سياسية وانتهت بتحقيق مصالح تاريخية واندماج مجتمعي ناجح.
الكلمات المفتاحية (الاستشراق، السيرة النبوية، روبرت سبنسر، صراع، قريش، تاريخ اسلامي)

Abstract:

This research critically examines and analyzes the positions of the Orientalist Robert Spencer on the historical conflict between the Prophet Muhammad (peace be upon him and his household) and the Quraysh, as presented in his book The History of Jihad. It aims to uncover the contradictions inherent in the methodology he employed and the inconsistencies contained within his arguments by comparing his propositions and analyses with authentic Islamic sources.

The central problem of the research lies in the methodological contradiction upon which Robert Spencer's work is based. In his initial proposition, he rejects the historical credibility of Islamic sources, even describing them as such, only to subsequently and selectively refer back to them. He extracts events and narratives from these very sources to use as tools for proving his preconceived hypotheses about Islam and early Islamic history. This renders his reading closer to ideological discourse than to objective historical research.

This study follows the chronological development of the Quraysh's conflict with the Prophet Muhammad (peace be upon him and his household) through five main stages: starting from the Meccan period, passing through the incidents at Nakhlah and Badr, the Treaty of Hudaybiyyah, and concluding with the Conquest of Mecca. At each stage of the research, the author presents the narrative offered by Robert Spencer and then subjects it to critique and analysis, assessing its consistency with the established ethical principles of the Prophet Muhammad and with the historical context. The study also highlights the contemporary political and intellectual context within which this discourse operates and its connection to some currents of neo-Orientalist discourse.

The research concludes that Robert Spencer's reading suffers from several profound methodological issues, the most prominent of which are: selectivity in choosing narratives, extracting parts of events from their contexts, focusing on weak reports, and the direct projection of contemporary political concepts onto a different historical reality. In contrast, a careful examination of the sources using Islamic critical tools reveals a more balanced picture of conflict management—a picture based on strategic wisdom, steadfast adherence to ethical principles, political flexibility, which ultimately resulted in achieving historical interests and successful social integration.

Keywords: Orientalism, Prophetic Biography (Sirah), Robert Spencer, Conflict, Quraysh, Islamic History.

التمهيد:

تمثل كتابات سبنسر نمط معاصر للكتابات الاستشراقية التي تقدم قراءات ايديلوجية للتاريخ الاسلامي اذ يجتزئ الحدث عن سياقه التاريخي ويقوم بأعاده تركيبه وفق اطار تحليلي مُعاصر ووفقاً لذلك يحول البحث التاريخي الى اداة تخدم منظور معين.

في قراءته لتاريخ الصراع النبوي القريشي لا ينطلق سبنسر من محاولة لفهم الماضي ضمن سياقه بل من فرضية مسبقة قائمة على تصوير الاسلام حركة سياسية عسكرية بالدرجة الاولى وتولدت معها ثقافة الجهاد كأداة للتوسع بالعنوة والاكراه ولأجل اضفاء الشرعية على رؤيته هذه يتبنى منهج تأويلي يعتمد على اسس منهجية هشة تتلخص في: –

١– التشكيك المطلق والجذري في المصادر الاسلامية اذ يبدأ طروحاته بموقف عدائي صريح اتجاه الروايات الاسلامية فيصفها بالأسطورة ويكمل زعمه بأن من المرجح ان العديد من الاحداث الرئيسية في حياة محمد والمائة سنة التي تلت وفاته كما سجلها المؤرخون المسلمون الاوائل لم تحدث ابداً وان موقفه هذا هو رفض مبدئي للروايات الاسلامية برمتها ويجعلها موضع ريبة ليخلق فراغ تاريخي يمكنه من ملئه بتأويلاته الخاصة دون ان يقوم بنقد منهجي داخلي للمصادر يزن فيه الروايات بسندها ومتنها وفق اصول علم التاريخ(١)

٢– الانتقائية في التعامل مع الروايات التاريخية رغم تشكيكه العام يرجع سبنسر الى نفس المصادر التي نفى مصداقيتها لينتقي منها ما يؤيد زعمه وفرضيته المسبقة اذ انه يقبل رواية تاريخية عندما تخدم غرضه ويصفها بالأسطورة او يرفضها عندما لا تتفق مع طرحه، هذه الازدواجية تبطل الصفة العلمية عن تحليله وتجعله ذو غاية وانتقائي.

٣– اسقاط مفاهيم معاصرة على الماضي: – يقرأ احداث القرن السابع الميلادي بمنظار السياسة الدولية في القرن الحادي والعشرين فهو يصرح ان دافعه هو معرفة عناصر الاسلام الذي تزايد حضوره بالغرب بغض النظر عن قيمة التاريخية او عدم وجودها.

٤– عزل النصوص والاحداث عن سياقاتها التاريخية والتشريعية والاجتماعية فيختزل خطاب النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله) في عبارة لقد جئتكم بالذبح وعزل غزوة نخلة عن السياق الاستطلاعي والخلاف الفقهي ويفصل صلح الحديبية عن حكمته الاستراتيجية البعيدة المدى هذه القراءة المتجزأة تحول الوقائع الى شواهد بسيطة تخدم سرديته الاحادية.

المبحث الاول: – الدعوة المكية: بداية الصراع مع قريش

يؤطر سبنسر حدث بداية الدعوة المكية ضمن رواية تاريخية ثنائية متحولة يصف بها النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) انه بدأ كواعظ للأفكار الدينية بلا هوادة مقدماً رسالة بسيطة مفادها انه لا يوجد سوى آله واحد حقيقي وان محمد هو نبيه لكن هذه المرحلة السلمية في تصويره لم تدم " اذ انه لم يكن لهذه الادعاءات ان تُرفض بدون عواقب فقد جاءت التحذيرات في البداية من نار جهنم ومن ثم وبعد ان رفض قومه قبيلة قريش في مكة نبوته بدأ يتخذ موقفاً صارماً للرافضين في العالم" ثم يلخص هذا التحول بعنوان فرعي صادم" لقد جئتكم بالذبح" مستنداً الى رواية يوضح فيها موقف النبي عند الكعبة وهو

ينظر الى قريش نظرة غاضبة ويقول لهم: "هل تسمعون لي يا قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" ويختتم وصفه للدعوة المكية بتأكيد فشلها الظاهري قائلاً "خلال السنوات الاثني عشر الاولى لم يكتسب محمد سوى حفنة قليلة من الاتباع وحالما استقر في يثرب بدأ محمد في الوفاء بوعده بأتيان الذبح الى قريش"[٢] سبنسر في رؤيته هذه افترض تحول الدعوة من السلمية الى التهديد وافتراضه هذا خاطئ لأن جوهر الرسالة كان ثابتاً منذ البداية وهو الدعوة الى التوحيد وترك الشرك وكان الانذار بعذاب اليوم الاخر جزء اصيل من خطاب الوحي المكي وهذا الاسلوب موجود في كل الرسالات السماوية والخطاب لم يتحول من الوعظ الى التهديد بل ان الدعوة المستمرة واجهت تصعيد بالاضطهاد والرفض من قبل قريش وهو ما سنذكره لاحقاً.

اما فيما يخص رواية " لقد جئتكم بالذبح" التي اعتمد عليها سبنسر فهي رواية مروية بسند تضاربت الاقوال في توثيقه اذ وردت عن طريقين: الاول محمد بن عمرو عن ابي سلمة والثاني عن طريق هشام عن عروة بن الزبير علي بن مسهر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عمرو بن العاص اذاً فإسناد الرواية عمرو بن العاص[٣]

ومحمد بن عمرو بن علقمة مختلف في توثيقه عند اهل الجرح والتعديل البعض وثقه والبعض الاخر ضعفه: قيل عنه " كان يرفع احاديث يوقفها غيره" وقال احمد بن حنبل "ربما رفع بعض الحديث وربما قصر به وهو يحتمل ويحيى بن سعيد أثبت حديثًا" [٤] قال ابن سعد[٥] "كان كثير الحديث يستضعف " وقيل عنه "ليس بقوي الحديث ويشتهى حديثه"[٦] وذكره السيوطي[٧] في المدلسين وقال عنه يعقوب "هو وسط والى الضعف" [٨] بينما قال الخليلي "يكتب حديثه ولا يحتج به"[٩]

الرواية ذاتها رويت عن طريق هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عمرو بن العاص بلفظة ابا بكر يقول "يا قوم اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله"[١٠]

اذاً لدينا لفظان الاول "جئتكم بالذبح" عن طريق محمد بن عمرو بن علقمه عن ابي سلمة عن عمرو بن العاص (ضعفت) والاخرى ورد فيها لفظ ابو بكر يقول : "اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله" والسند فيها صحيح والرواية خلت من لفظ جئتكم بالذبح

اما فيما يخص تركيبة الاسناد عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص، روى عن عروة ثلاثة اشخاص هما ابناؤه اثنان يحيى وهشام، يحيى بن عروة أوردها بلفظ لقد ارسلني ربي اليكم بالذبح او جئتكم بالذبح، اما هشام بن عروة فأنه رواها بنفس السند لكن بلفظ " اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله"

اولاً:- عن يحيى بن عروة عن عبد الله بن عمرو من طريق ابن اسحاق [١١] وعن طريق هشام بن عروة عن محمد بن فليح عنه ابراهيم بن المنذر تفرد به عن عبد الله بن عمرو .... [١٢] نخلص مما

تقدم انه روى عن عروة ثلاثة ابنيه يحيى وهشام ومحمد التيمي، يحيى روى بلفظه "جئتكم بالذبح" وكلاً من هشام والتيمي رويا بلفظة "اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله" فيكون لفظ يحيى شاذاً وطريقه فيه محمد بن إسحاق.

كما وردت عن طريق الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) بلفظ "اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله"[١٣] وبناء عليه فأن لفظ جئتكم بالذبح يكون مردوداً من كل الوجوه .

ولا بُد من الاشارة الى ان النبي الاكرم محمد واصحابه كانوا في مرحلة الاستضعاف اذ كان النبي بهذه القوة لما تعرض للأذى من قبلهم وخصوصاً في بداية الدعوة ومن ثمَ لا بد من الإشارة الى أن هذه الرواية تتنافى مع الثابت التاريخي وهو صبر النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) على الاذى في مكة ورفضه استخدام القوة ومن صور والوان الأذى التي تعرض لها هو والمسلمون هي وضع سلا الجزور على ظهره وهو يصلي[١٤]ونثر التراب على رأسه" فنثر على رأسه ترابا[١٥]

وبلغ من شدة عداوتهم للنبي الأكرم محمد(صلى الله عليه واله) والمسلمين انهم احكموا عليهم الحصار متمثلاً بمقاطعة بني هاشم[١٦]

وكذلك ما تعرض له المسلمون وخير مثال على ذلك بلال بن رباح الذي كان يعذب في الرمضاء لو ان بضعة لحم وضعت لنضجت وهو يقول: انا كافر باللات والعزى... فيغش عليه ثم يفيق وكانوا يعطونه الولدان وفي رقبته حبل فيطوفون به شعاب مكة وهو يقول احد احد[١٧] وكذلك خباب بن الارت وكان(صلى الله عليه واله) عندما يمر به ويراه يقول: "اللهم انصر خباباً"[١٨]وآل ياسر الذين ذاقوا مختلف صنوف العذاب والأذى وكان النبي يقول لهم" صبراً آل ياسر فأن موعدكم الجنة"[١٩] وكذلك محاولة قتل النبي محمد(صلى الله عليه واله) من قبل قريش عند اجتماعهم في دار الندوة بأن يأخذ كل غلام سيفاً ويضربونه ضربة جلاً واحد[٢٠] كل هذا الأذى واكثر تعرض له النبي الاكرم والمسلمين من قبل قريش فضلاً عن تعارض الرواية مع النص القرآني ونحنً نصدق ما جاء به القرآن الكريم (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) [٢١]وقول الله عز وجل (قل لمن ما في السموات والارض قل الله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم لا ريب فيه الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون) [٢٢] الله بعباده رحيم لا يعجل بالعقوبة عليهم ويقبل منهم التوبة والانابة بقوله للنبي الاكرم ان هؤلاء العادلين بي الجاحدين نبوتك يا محمد ان تابوا انابوا قبلت توبتهم واني قد قضيت في خلقي ان رحمتي وسعت كل شي"[٢٣] والنبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) يُترجم اخلاق القرآن فكيف يقول هذا لقريش؟.

اما فيما يخص رفض قريش للدعوة يختزل سبنسر اسباب الرفض بمجرد ادعاءات شخصية مُتجاهلاً ان الرفض كان مدفوعاً بعدة عوامل متشابكة منها:-

العوامل الدينية والاقتصادية:- في البدء لم تنفر قريش من الدعوة الاسلامية طالما لم تمس ديانتهم لأن الدين كان عندهم جزءاً من الاعمال التي تدر عليهم الاموال وتقوي مركزهم السياسي في شبه الجزيرة العربية الا انه عندما ذكر الهتهم واوضح سخفها وانحطاطها هبوا للدفاع عنها لأنها جزءً من رأس مالهم اذ ان الدعوة لتوحيد الله ونبذ عبادة الاصنام تهدم مركز قريش الديني المرتكز القائم على الديانة الوثنية ورئاسة الحرم مما يهدد مصادر رزقها من الحجيج والقبائل المتحالفة ويهدد هيمنتها وتمثل خوفهم انه اذا اعتنق اهل مكة الاسلام كف البدو عن زيارة الكعبة وحل الخراب في تجارة مكة[٢٤] "لما نادى رسول الله قومه بالإسلام وصدع به كما امره الله لم يبعد منه قومه ... حتى ذكر الهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عظم الله تعالى منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون"[٢٥]

الاجتماعية : اعتبارهم الدعوة الاسلامية تمثل خروجاً على تقاليد الاباء والاجداد ولاسيما ان القرآن الكريم هاجم نظامهم الاجتماعي القبلي الظالم ونقضَ العادات والتقاليد السائدة كوأد البنات وغيرها واوضح من مثلً هذا الاتجاه هو ابو جهل بقوله: "تنازعنا نحنُ وبنو عبد مناف الشرف ... ثم اطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا... والله لا نؤمن به ابداً ولا نصدقه"[٢٦]

اما فيما يخص الهجرة فان سبنسر يصورها بأنها الخطوة الاولى نحو الانتقام وتنفيذ الذبح الذي توعد به قريش وهذا تحريف للغاية الاستراتيجية اذ انها كانت ضرورة للبقاء لاسيما بعد ان بلغ الاضطهاد والأذى ذروته من قبل قريش اتجاه النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) كما اوضحنا سابقاً بالاعتداء عليه ومحاولة قتله وممارسات التعذيب التي لاقاها المسلمون وكانت فرصة لبناء دولة تحمي الدعوة الاسلامية فكانت الدولة الناشئة في يثرب بحاجة الى المهاجرين المؤمنين لتوطيد سلطة الاسلام فيها فشيد المجتمع المدني الجديد على أُسس روابط العقيدة التي فاقت كل الارتباطات العصبية والقبلية وكافة الروابط الاخرى وبرزت فكرة الامة الواحدة التي ترسخت من خلال التشريعات العديدة التي ارساها النبي الاكرم(صلى الله عليه واله) والتي تمثلت بنظام المؤاخاة ودستور المدينة وغيرها[٢٧]واستطاع النبي محمد (صلى الله عليه واله) بناء مجتمع جديد ووضع حل لجميع مشاكله وتنفست الانسانية الصعداء بعد ان كانت غارقة في دياجير الظلمات فتكاملت عناصر المجتمع الجديد[٢٨]

المبحث الثاني: - رؤية روبرت سبنسر لمراحل الصراع التأسيسي من سرية نخلة الى غزوة أُحد

يرى سبنسر في سرية نخلة حدث تأسيسي خطير اذ يروي كيف ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) ارسل رجالاً لمداهمة قافلة لقريش في الشهر الحرام الذي يكون فيه القتال محرماً وكيف قرروا مهاجمتها فقتلوا واسروا وغنموا ويذكر ان النبي محمد غضب ورفض في البداية قبول نصيبه من الغنائم او ان يكون له اي علاقة بها واكتفى بالقول لم آمرك بالقتال في الشهر الحرام ووضع في موقف غير

مريح سياسياً تحت ضغط الانتقاد القريشي الذي قال "لقد استباح محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء" الا ان التحول الجوهري بحسب قول سبنسر يأتي بنزول الوحي الذي برر الفعل، هنا سبنسر يبني استنتاجه المحوري كان هذا الحادث بالغ الاهمية لأنه يشكل سابقة فأذا كانت مجموعة ما مذنبة بالفتنة فأن جميع الرهانات تسقط ويمكن ان توضع كل المبادئ الاخلاقية جانباً ليصبح الخير مرتبط بكل شيء يعود بالنفع على الاسلام والشر بكل ما يضرهم [٢٩]

ثم ينتقل الى معركة بدر ويرى انها ارسلت موضوعات متكررة في الادب الجهادي اهمها التقوى في الاسلام بتحقيق النصر العسكري ويرسل الله ملائكة ليقاتلوا مع المسلمين ويقارنها بأحد التي يصفها بأنها هزيمة الله لقد كانت نتيجة فشل المسلمين في الشجاعة والشهوة لأشياء دنيوية وفي هذا الوضع تحدياً هي عبارة عن غنائم الحرب والاموال والنساء التي كانوا يأملون الفوز بها من قُريش ثم يكمل سبنسر حديثه بالقول: كان الدرس واضحاً الطريق الوحيد للنجاح هو الاسلام وسبب كل الفشل هو التخلي عن الاسلام [٣٠]

فيما يخص الخلاف في طبيعة مهمة سرية نخلة تذكر المصادر التاريخية ان النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله) بعث عبد الله بن جحش في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة واعطى له كتاباً وامره ان لا يقرأه الا بعد مسير يومين وامره فيه ان يتوجه الى نخلة لاستطلاع اخبار قريش وان لا يستكره أحد من اصحابه على مرافقته [٣١]

دون ذكر امر بالقتال، اذاً لم تكُن المهمة قتال منذ البداية، وعندما نزلوا نخلة مرت فيها عير لقريش فتشاور الصحابة في امر الاستيلاء على هذه العير لأنه كان اخر يوم في شهر رجب وهو شهر حرام يُحرم فيه القتال عند العرب فخشوا ان يترتب على هذا القرار نتائج غير مرضية الا انهم وجدوا لو تركوهم هذه الليلة سيدخلون الحرم ويمتنعون فيه منهم فاتفقوا ان يهجموا على القافلة وهو قرار اتخذوه بأنفسهم في الميدان مرجحين ضرب مصلحة قريش الاقتصادية وعند عودتهم وعلم النبي بما فعلوا اخبرهم انه لم يأمرهم بقتال واوقف التصرف بما غنموا واسروا وعنفهم اخوانهم المسلمين وقالت قريش ان محمد واصحابه استحلوا الشهر الحرام فأنزل الله عز وجل قوله**(يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردونكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة)** [٣٢]

هذا الوحي صرح بأن الضجة التي افتعلها المشركون لأثارة الشك في سيرة المقاتلين المسلمين لا مساغ لها لأن الُحرمات المقدسة انتهكت جميعها في محاربة الاسلام واضطهاد المسلمين،

الم يكُن المسلمين مقيمين في البلد الحرام عندما سلبوا اموالهم وحاولوا قتل نبيهم فما الذي اعاد لهذه الحرمات قدسيتها فجأة فأصبح انتهاكها معرة وشناعة(٣٣)

نلاحظ المفارقة في موقف قريش التي تدافع عن الاعراف الجاهلية بشدة بينما مارست أبشع الخروقات ضد المسلمين متجاوزة جميع المبادئ الاخلاقية والانسانية التي جاء بها الاسلام.

فنزل الوحي لأجل تسوية الموقف شرعياً وسياسياً فالآية الكريمة لا تشرع القتال في الشهر الحرام انما قامت بمقارنة بين ذنبين هما انتهاك حرمة الاشهر الحرم وهو ذنبٌ مُحدد وبين الفتنة بالدين واخراج المسلمين من ديارهم وهو ظلم كبير إذاً كان قول الله عز وجل رداً على اتهامات قريش التي كانت ترتكب المظالم الكبيرة ثم تُشدد في الامور البسيطة ولا بُد من الاشارة الى ان مطلع الآية الكريمة اقر حرمة الاشهر الحرم.

فاعتراض المستشرق الاميركي روبرت سبنسر على فعل المسلمين هذا يمثل مفارقة تاريخية لأن ما تمارسه الولايات المتحدة الاميركية حتى اليوم تحت مظلة القانون الدولي المعاصر عبر حروب شاملة وعقوبات اقتصادية تستهدف شعوب ودول دون اعلان رسمي للحرب بمجرد شعورها بأنها تمثل خطراً عليها فهو اشمل واشد مما يستنكره سبنسر على المسلمين.

اما فيما يخص زعمه بأن جميع الرهانات تسقط والمبادئ الاخلاقية توضع جانباً لأن الخير مرتبط بكل ما يعود بالنفع على الاسلام هو قفزة تأويلية هائلة لأن الحدث تمت معالجته ضمن اطار قانوني واخلاقي دقيق تضمن نقاش وتوبيخ ثم حكم شرعي بنص قرآني وليس الغاء له، لو كان المبدأ كما يدعي لما غضب النبي او تردد في اخذ الغنائم وهو بهذا يناقض عشرات المواقف الثابتة في السيرة النبوية تلك المواقف التي تقدم المبدأ على المصلحة ومنها الوفاء بالعهود ومنها ما حصل في صلح الحديبية وحرمة النفس كما حدث في فتح مكة والامانة والعدل مع الخصوم فالمصلحة في الدين الاسلامي لا تتحقق في ظلم الاخرين او نكث العهود وانما بدرء المفاسد وجلب المنافع ضمن اطار قيمي ثابت.

واذا انتقلنا من سرية نخلة الى أحداث بدر واحد فأنه يُقدم قراءة لاهوتية تبسيطية مع انها في المصادر الاسلامية تحمل تحليلاً استراتيجيا وعسكرياً دقيقاً تمثل في الشخصية القيادية والعسكرية للنبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) اذ اشارت المصادر الى دور التخطيط العسكري حسب الامكانيات المتاحة فكان الاستعداد لمعركة بدر بأجلى وادق صورة كالشورى والاستطلاع الحربي والحفاظ على أمن القيادة والتخطيط للمعركة وحسن التصرف والخلق الحسن مع الجند والحرص على أمن المعلومات العسكرية في كل التفاصيل والاهتمام بالتعبئة النفسية للجنود قبل المعركة فضلاً عن الحفاظ على العناصر المتميزة(٣٤)

روي ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) استشار اصحابه لما قرر المسير الى بدر "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ , رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سَارَ إِلَى بَدْرٍ اسْتَشَارَ الْمُسْلِمِينَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَشَارَهُمْ فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا مَعْشر الانصار اياكم يُرِيدُ رسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالوا: اذاً لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى {اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [٣٥] وَالَّذِي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لاتبعناك" [٣٦] اما فيما يخص الاستطلاع فأن النبي محمد(صلى الله عليه واله) قام بنفسه بهذه المهمة برفقة ابي بكر والتقيا اثناء مهمتهما بشيخ وسأله النبي الاكرم عن جيش قريش وعن محمد واصحابه فقال لهما الشيخ "لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله اذا اخبرتنا اخبرناك فقال او ذاك بذاك؟ قال نعم فقال الشيخ فأنه بلغني ان محمداً واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فأن كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به جيش المسلمين...قال الشيخ لقد اخبرتكما عما اردتما فأخبراني ممن انتما؟ فقال رسول الله نحن من ماء ثم انصرف النبي وابو بكر عن الشيخ وبقي هذا الشيخ يقول ما من ماء؟ أمن ماء العراق"[٣٧] بالإضافة الى فريق الاستطلاع الذي كان يتم تشكيله والذي كان مؤلفاً من الامام علي(عليه السلام) وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام ونفر من اصحابه وخرجوا الى ماء بدر فوجدا غلامين يستقيان لجيش المشركين فجاءوا بهما الى النبي الاكرم فقال(صلى الله عليه واله) اخبرني عن قريش قالا: هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى ... هذه مكة قد القت اليكم افلاذ اكبادها[٣٨] والروايات كثيره بخصوص التخطيط العسكري والاستراتيجي في معركة بدر وكذلك التأييد الألهي الذي اكده القرآن الكريم بقول الله عز وجل(اني ممدكم بألف من الملائكة مردفين)[٣٩]

اما قوله الذي يخص معركة احد بأنها لم تكن هزيمة الله وانما كانت نتيجة فشل المسلمين في الشجاعة وبسبب شهوتهم لأشياء دنيوية من نساء واموال وغنائم حرب[٤٠] سبنسر هنا ينفي التدخل الالهي في مجريات التاريخ ويؤكد ان الهزيمة جاءت نتيجة لأخطاء بشرية الامر الذي يعكس رؤية علمانية للتاريخ والقرآن الكريم نفسه فسر ما حدث في معركة احد بقوله عز وجل(ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم بأذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعيتم من بعد ما اراكم ما تحبون) [٤١] اذاً فالآية القرآنية لا تنكر الخطأ البشري الا انها ترجعه الى امتحان الهي لتربية الامة على الثبات والطاعة لا الى الغنائم والشهوة فهو يفسر الهزيمة تفسير دنيوي صرف مما يفرغ الحدث من دلالته الايمانية والتربوية وفيما يخص زعمه ان سبب فشلهم بسبب شهوتهم لأشياء دنيوية من النساء والاموال يعد اتهام اخلاقي عام يقوم على صورة استشراقية نمطية تكرس فكرة ان الدوافع الاسلامية لم تكن روحية وانما مادية فهو بتفسيره هذا اساء الى الخطاب القرآني الذي يجمع بين القدر الالهي والاسباب البشرية واغفل البعد

الروحي والتربوي الذي كان يهدف الى تزكية الصف المسلم، وبالتالي فأن هذا الطرح يفتقر الى الموضوعية ويعكس قصور في الفهم اللغوي والحضاري للنصوص الاسلامية ويوضح كيف تختزل الاحداث الدينية في التحليل الاستشراقي لغرض تأكيد فرضيات مسبقة عن الدوافع المادية للإسلام.

نحن لا ننكر التقصير من قبل الرماة الا انه كان لحكمة الهية ليوضح لهم مصير من يخالف اوامر النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) وتتجلى في معركة احد القيادة العسكرية الفذة وما تبعه من شورى وتخطيط استراتيجي بدءاً من خيار خروجهم اذ ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) تشاور مع المسلمين واقترح عليهم ان لا يخرجوا من المدينة ويتحصنوا بها فأن اقام المشركون في معسكرهم فأنهم اقاموا بغير جدوى وبشر مقام وان دخلوا المدينة قاتلهم المسلمين على افواه الازقة واقترحت جماعة اخرى ان يخرجوا لملاقاة المشركين وكان في مقدمتهم حمزة بن عبد المطلب الذي قال للنبي "والذي انزل عليك الكتاب لا اطعم طعاماً حتى اجالدهم بسيفي خارج المدينة"[٤٢] واستقر الرأي على الخروج من المدينة واللقاء في الميدان وتهيئوا للخروج بعد ان قسم النبي جيشة الى كتائب ووضع خطة الدفاع وعبا جيشه وهيأهم للقتال فأوعز الى فصيلة الرماة ان يتمركزوا على الجبل وامرهم ان لا يبرحوا مكانهم واصدر لهم اوامر عسكرية شديدة وقال لقائدهم "انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتون من خلفنا ان كانت لنا او علينا فأثبت مكانك لا نؤتين من قبلك"[٤٣] وقال للرماة "احموا ظهورنا فان رأيتمونا نُقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا"[٤٤]وجعل في مقدمة الصفوف نخبة ممتازة من المقاتلين المعروفين بالبسالة ونظم الميمنة والميسرة وكانت خطته(صلى الله عليه واله) دقيقة جداً وحكيمة تتجلى فيها عبقرية القيادة العسكرية ودارت رحى المعركة وكان الجيش الاسلامي مسيطراً على الموقف رغم قلة عددهم مقارنة بأعداد المشركين وكان لفصيلة الرماة التي عينها النبي على الجبل دور بارز في ادارة دفة المعركة لصالح المسلمين ولاسيما عندما هجم المشركين بقيادة خالد بن الوليد ثلاث مرات لتحطيم جناح الجيش الاسلامي الايسر حتى يتسربوا الى ظهور المسلمين ويحدثوا الارتباك في صفوفهم ويلحقوا بهم هزيمة ساحقة الا ان هؤلاء الرماة رشقوهم بالنبل ففشلت هجماتهم الثلاث[٤٥] هكذا دارت رحى الحرب وبقي الجيش الاسلامي هو المسيطر على الموقف كله الى ان خارت عزيمة ابطال المشركين وبدأت صفوفهم تتبدد وظهر المسلمين في اعلى صور اليقين والشجاعة وبذلت قُريش قصارى جهدها لصد هجوم المسلمين الا انها عجزت عن ذلك واوضح البراء بن عازب موقفهم بقوله "فلما لقيناهم هربوا حتى رأينا النساء يشتددن في الجبل"[٤٦] وكاد المسلمين ان يسجلوا نصراً ساحقاً لا يقل عن روعة نصر يوم بدر لو لا غلطة الرماة التي قلبت الوضع وادت الى الحاق هزيمة بالمسلمين رغم تذكير قائدهم لهم بأوامر النبي محمد بقوله: "انسيتم ما قال لكم رسول الله" فغادرو الجبل ولم يبق الا قائدهم وتسعة من اصحابه ملتزمين مواقعهم حتى يؤذن لهم فأستغل خالد بن الوليد الفرصة واستدار بسرعة خاطفة ووصل الى مؤخرة الجيش

الاسلامي فلم يلبث حتى اباد ابن جبير قائد الرماة واصحابه الذي ثبتوا معه اكملها من الرحيق المختوم التلفون طفى ورغم حراجة الموقف كان امام النبي الاكرم طريقان اما ان ينجوا بنفسه ومن معه من اصحابه او يخاطر بنفسه ويدعوا اصحابه ليجمعهم حوله ويكون منهم جبهة قوية يشق بها طريقه الى جيشه المحاصر في هضاب احد وهُنا تجلت عبقرية النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله)وشجاعته ورفع صوته منادياً اصحابه عباد الله وهو يعلم ان المشركين سوف يسمعون صوته قبل المسلمين الا انه خاطر بنفسه في هذا الظرف الحرج ودعاهم[٤٧]هذه هي سياسة رسول الله العسكرية التي غابت في نصوص سبنسر.

المبحث الثالث: – صلح الحديبية في رؤى روبرت سبنسر بين الواقعة التاريخية والاسقاط المعاصر

سبنسر يصور صلح الحديبية كخطوة تكتيكية من النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه وآله) تنطوي على تنازلات مهينة ثم تحول لاحق الى خرق متعمد للمعاهدة من قبل النبي يذكر "ان محمد اراد اداء فريضة الحج الى مكة وكان على استعداد لتقديم تنازلات الى قريش ليسمحوا بذلك"[٤٨] وابرم معاهدة اشتملت على شرط مجحف تمثل بإعادة الفارين من قريش والملتجئين الى المسلمين الى قريش اما الفارين من المسلمين والملتجئين الى قريش فلا يردون الى المسلمين ورغم ذلك اصر محمد على ان المسلمين قد انتصروا رغم ان الظاهر يشير الى عكس ذلك واكد الله هذا الرأي في وحي جديد[٤٩]

ثم يروي كيف انضمت امرأة من قريش الى المسلمين وهي ام كلثوم وجاء شقيقاها الى محمد يطلبان اعادتها وفقاً للاتفاق لكن محمد رفض مدعياً ان المعاهدة تنص على ان المسلمين سيعيدون الى قريش اي رجل يأتي اليهم وليس اي امرأة ثم يذكر الاية الكريمة (يا ايها الذين أمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) ويعقب سبنسر على الآية قائلاً يفهم من هذا التعبير الغريب انه يعني لا الزوجة ولا الازواج يحلون للكفار ومع ذلك سرعان ما بدأ محمد في قبول الرجال من قريش ايضاً وبالتالي خرق المعاهدة نهائياً ويستخلص نفس الانتاج السابق ان خرق المعاهدة بهذه الطريقة من شأنه ان يعزز مبدأ انه لا شيء جيد الا ما نفع الاسلام ولا شيء شر الا ما اعاق الاسلام[٥٠]يتضح في طرح سبنسر اشكالية منهجية تتمثل في تقديمه نتيجة الحدث وابداء رأيه به قبل ان يقدم الصورة الكاملة له اذ انه يفسر تنازلات النبي بأنه خطة تكتيكية الا ان الروايات التاريخية تظهر ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله)قبل شروط الصلح الاساسية الدخول للعمرة في العام القادم لكن الشروط التي وصفها سبنسر بأنها مجحفة كانت مبادرة من قريش ووافق عليها النبي بعد تفكير فتحويل هذا الى انه استعداد مسبق من قبل النبي هو قراءة في النوايا لا تستند الى دليل تاريخي قاطع ومن ثم لا بد من الاشارة الى ان سبنسر يصور الامر بتنازل الا انه المنظور الاسلامي يصوره بالتفاوض المرن ضمن ثبات على المبدأ وهو حقهم في

العبادة فالفرق دقيق جداً لكنه جوهري، الاول يجعل الدين اداة للسياسة والثاني يجعل السياسة خادمة للمقاصد الدينية العليا المتمثلة بحفظ الدماء وتحقق الامن وفتح باب الدعوة.

ويجب علينا الرجوع للروايات التاريخية لعرض صورة الصلح بشكلها الكامل اذ انها اشارت الى ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) توجه في شهر ذي القعدة السنة السادسة للهجرة الى مكة لزيارة بيت الله الحرام واداء مناسك العمرة بصحبة الف واربعمائة رجل لا يحملون معهم الا السيوف بأغمادها مع سبعين ناقة كأضاحي تنحر هُناك قربة لله تعالى عند الكعبة وتوجهوا الى منطقة ذي الحليفة صلى فيها الظهر واحرم ثم اخذ يلبي هو والمسلمين بقول" لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك" ثم انطلقوا صوب مكة قاصدين اداء العمرة[٥١]وعندما علم زعماء مكة نية النبي دخول مكة استعدوا للحرب وصرحوا برفضهم القاطع لدخول المسلمين وعند وصولهم منطقة ثنية المرار بالقرب من الحديبية بركت ناقة النبي الاكرم فيها واراد النبي محمد(صلى الله عليه واله) ان يخبر قريش بأنه جاء معتمراً وليس مقاتلاً فأرسل لهم احد رجاله وهو خراش بن امية الخزاعي ليخبرهم بما عزم عليه المسلمين من زياره بيت الله واداء مناسك العمرة فكان رد قريش هو عزمهم على قتل خراش الا ان بعض العقلاء منعوهم من ذلك ثم اخذوا يرسلون بعض رجالهم لأجل استفزاز المسلمين الذين كانوا بأعلى درجات الانضباط امتثالاً لوصايا النبي الاكرم[٥٢] الذي اراد ان يوصل لهم رسالة مفادها انهم جاءوا مسالمين لم يريدوا الحرب وانما جاءوا لتقديس الكعبة المشرفة وتكريمها[٥٣] الا ان قريش رفضت وارسلت شخص يدعى بديل بن ورقاء الخزاعي الى المسلمين اوضح لهم موقف قريش بعدم السماح لهم بدخول مكة فأخبره النبي بأنه يرغب بالتوصل مع قريش الى اتفاق وعقد هدنة فبدأت المفاوضات بين الطرفين وكتبوا وثيقة الصلح التي تضمنت عدة بنود اهمها: لا يدخل المسلمين مكة هذا العام ويعودوا لها العام القادم لمدة ثلاثة ايام وايقاف القتال بين الطرفين لمدة عشر سنوات ويقوم النبي بأعادة من يأتيه مسلماً من قريش دون اذن وليه اما قريش ليس عليها رد من يأتيها من المسلمين وللقبائل حرية التحالف مع من تشاء من القبائل وابدى بعض الصحابة اعتراضهم على بنود الصلح لما كانوا يرونه من تفوق قوة المسلمين على قوة قريش.[٥٤]

أن ردة فعل الصحابة واعتراضهم على الشروط هو دليل على بطلان زعم سبنسر القائل بأن الصلح كان خطوة تكتيكية من قبل النبي لأنه لو كان كما زعم لما اعترض الصحابة فالصلح كان حقناً للدماء من قبل النبي رغم تفوقهم على المشركين بالقوة والعدد وكان حفظ لحق المسلمين في العبادة في المستقبل اذاً فهو خيار اخلاقي وسياسي في ان واحد ولم يكن تنازلاً تكتيكياً بالمعنى الميكافيلي.

فكان للصلح نتائج ايجابية مهمة تمثلت بالاعتراف الرسمي من قبل قريش بأحقية المسلمين في مكة واعتراف منها بقوة المسلمين ككيان سياسي مستقل اذاً مجرد قبول قريش بمفاوضة الرسول جعل

المسلمين في مستوى قريش في نظر عرب الجزيرة وهي التي لم تكن تعترف بهم سابقاً وتعتبرهم جماعة خارجة عن قانونها صائبة عن معتقدات الاجداد والاباء وهذا ما نراه اليوم من قيام دول كبرى كأميركا وغيرها بالجلوس على طاولة المفاوضات مع قوى صغيرة كحماس وغيرها وهو اعتراف منها بوجودهم وقوتهم، وفيما يتعلق ببند حق النبي محمد(صلى الله عليه واله) في محالفة من يشاء من قبائل العرب ولقريش كذلك اتاح الفرصة للقبائل الخائفة من قريش والتي ترغب في حلف النبي بالإسراع الى اعلان محالفتها والانضمام للمسلمين. [٥٥] فكان فرصة لدخول اعداد كبيرة من قريش والقبائل الاخرى الى الاسلام [٥٦]

اما فيما يتعلق برد النساء المؤمنات فأن سبنسر يعتبره خرق للمعاهدة الا انه في الحقيقة لم يتطرق الى موضوع النساء في بنود الصلح بدليل ان الكلمة التي كُتبت في المعاهدة بخصوص هذا البند هي "وعلى انه لا يأتينك منا رجل وان كان على دينك الا رددته علينا" فلم تدخل النساء في العقد وانزل الله عز وجل آية تنص صراحة على عدم رد النساء المؤمنات المهاجرات الى الكفار فكان تصرف النبي الاكرم تطبيقاً لوحي تمثل في قوله تعالى(يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنت مهاجرات فأمتحنوهن الله اعلم بإيمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر) [٥٧] فكان عليه وعلى آله افضل الصلاة واتم التسليم يمتحنهُن بقوله تعالى(يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنت يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً) [٥٨] فمن اقرت بشروط هذه الآية قال لها عليه السلام "قد بايعتك" ثم لم يكن يردُهنَ [٥٩]

فأي خرقٌ يتحدث عنه سبنسر اذ كان يقصد ما يخص النساء فقد اوضحنا الأمر اما فيما يخص فتح مكة فهو ما سنُشير اليه في المحور التالي

المبحث الرابع: فتح مكة بين العنوة والإكراه في رؤى روبرت سبنسر

يختتم سبنسر سرديته بنهاية الصراع مع قُريش مصوراً فتح مكة بقوله: " دخل محمد الى مكة عنوة واعتنق الناس الاسلام طوعاً او كرهاً"[٦٠] يصر سبنسر على مصطلح عنوة اي فتح مكة قسراً بينما تشهد الوقائع التاريخية بأن الفتح كان أعظم انتصار سياسي سلمي في التاريخ العسكري المُبكر

ان قراءته هذه تنطلق من تصورات مؤد لجة تقوم على فكرة مسبقة اكثر مما تقوم على تحليل موضوعي للروايات التاريخية اذ انه يقدم الحدث في اطار التأويل والشك متجاهلاً بذلك السياق الأخلاقي والعقدي الذي وجه سلوك النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) الذي يؤكد الطابع السلمي والعفو الذي أصدره النبي يوم الفتح، لا بد ان نُشير الى الأسباب التي أدت الى فتح مكة والتي تثبت ان الفتح كان نتيجة طبيعة لقيام قريش بنقض الصلح وهذا ما اشارت اليه الروايات التاريخية التي اكدت ان من اسباب

توجه النبي الى مكة وفتحها هو قيام قريش بخرق العهد بعد سنتين من عقده بعد ان نص على وقف القتال لمدة عشر سنوات والاتفاق شمل حلفاء المسلمين وقريش الا ان قبيلة بكر حليفة قريش قامت بالاعتداء على قبيلة خزاعة حليفة النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) فقامت قبيلة بكر بالهجوم على خزاعة بمساعدة قريش لها بالكراء والرجال والسلاح وقتلوا ما يقارب عشرين رجلاً فكان هذا الاعتداء نقضاً لصلح الحديبية فبعثت قبيلة خزاعة الى النبي تخبره باعتداء قبيلة بكر بمعاونة قريش وقتلهم لرجالهم فأعلن (صلى الله عليه واله) نصرته لقبيلة خزاعة على اثر ذلك شعر زعماء قريش بخطورة الوضع وحاولوا البقاء على حالة الصلح فذهب ابا سفيان الى النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) في المدينة والتمس العفو منه الا ان امر الله عز وجل حان لتطهير مكة من جميع اشكال الشرك[٦١]وبدأ النبي الاكرم بالتجهيز والتهيأ للخروج الى مكة وخرج بما يقارب العشرة الآف مقاتل دون ان يفصح عن وجهته وكان خروجهم في العاشر من رمضان السنة الثامنة للهجرة حتى وصلوا منطقة مر الظهران المشرفة على مكة فأمر النبي المسلمين بأن يوقدوا النيران فإذا بمشهد مُهيب اذ شعر زعماء قريش بحجم قوة المسلمين هذه الطريقة تدل على ان النبي كان يُريد ان يحسم الامر دون قتال وهذه الرغبة تدحض ما قيل بأن النبي كان يسفك الدماء[٦٢] وتوجه المسلمين نحو مكة ودخلوها دون قتال سوى بعض المناوشات من قبل بعض المتشددين وذكرت بعض المصادر قتل عدد محدود لا يتجاوز الأربعة وعشرون رجلاً وقيل كان العدد اقل من ذلك[٦٣] ودخل النبي محمد(صلى الله عليه واله) مكة بطريقة سلمية ظهرت عليه علامات التواضع[٦٤] وعند دخوله اليها طاف بالحرم وصلى ركعتين ثم خرج لأهل مكة وخطب فيهم قائلاً: "ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا وهذا قول المشركين من اهل مكة: نقول خيراً ونظن خيراً اخ كريم وابن اخ كريم وقد قدرت فقال النبي(صلى الله عليه واله) فأني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء"[٦٥] ثم قام(صلى الله عليه واله) بإجراءات عززت الامان والطمأنينة في نفوس اهل مكة زادت من ثقتهم بالإسلام وتفاعلهم الايجابي معه اذ تعامل معهم بعفو وتسامح ورحمة فانخرطوا وانصهروا مع المسلمين وتحولوا من الشرك الى الايمان طواعية وليس كرهاً، كما انه(صلى الله عليه واله) لم ينزل في بيوت المكيين وانما أمر بتشييد خيمة له اقام فيها ومنع المسلمين النزول في بيوت اهل مكة عنوة الا ان يُأذن لهم بذلك[٦٦]

ولم ترد اي رواية تاريخية تُشير الى ان اهل مكة اعتنقوا الاسلام كرهاً والآية الكريمة (لا اكراه في الدين) [٦٧]طبقت بأسمى صورها في فتح مكة.

نلاحظ كيف صور سبنسر نهاية الصراع مع قريش وكأنها استمرار للإكراه والعنف بينما اظهرت الوقائع التاريخية تحولاً جذرياً من الصراع الى المصافحة ومن الحرب الى العفو ومن المواجهة الى الانسجام والاندماج.

الخاتمة: –

تخلص هذه الدراسة من خلال التحليل النقدي لطروحات روبرت سبنسر للصراع النبوي مع قريش الى مجموعة نتائج اساسية يمكن اجمالها بما يلي: –

١– التشكيك المطلق بالمصادر الاسلامية ووصفه مروياتها بالأساطير مدعياً ان العديد من الاحداث الرئيسية لم تحدث ابداً وبعد التشكيك فيها ككل يعود اليها ويستقي منها الروايات الضعيفة والقابلة للتأويل لخدمة غرضه وفرضيته المسبقة وهو بهذا يحولها من منظومة تاريخية مترابطة الى محجر يستخرج منه ما يحتاجه من حجارة لبناء الصورة التي يُريدها.

٢– تعامله مع سرية نخله اذ انه ركز على الحدث المثير للجدل وتجاهل الروايات التي تثبت ان النبي الاكرم محمد(صلى الله عليه واله) لم يأمرهم بقتال

٣– في صلح الحديبية يصور النبي بأنه هو من نقض الصلح مع المشركين بينما الروايات التاريخية الصحيحة اثبت ان من نقض الصلح هم قريش.

٤– في حادثة فتح مكة استدعى فكرة الدخول عنوة من قبل النبي والمسلمين واجبار الناس على اعتناق الاسلام كرهاً واغفل التفاصيل المتواترة في نفس المصادر والتي اشارت الى الامان والعفو العام المتمثل بحكم النبي اذهبوا فأنتم الطلقاء.

يخلص البحث الى ان طروحات روبرت سبنسر تؤسس لخطاب ايديولوجي معاصر يستخدم شذرات من التاريخ الاسلامي كأدوات لأجل اثبات فرضياته المسبقة وهي بذلك تنتمي الى نمط من الاستشراق الجديد الذي يحول دراسة التراث الاسلامي الى ساحة تخدم صراعات الحاضر السياسية والفكرية.

الـهـوامـش:

[1]Spencer Robert. (2018). The History of jihad from Muhammad to isis. New York: posthillpress،p14

[2]Spencer Robert. (2018). The History of jihad from Muhammad to isis. New York: posthillpress،p15

[٣] ابن ابي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان،(ت٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، تح: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد(الرياض، ١٩٨٨) ج٧،ص ٣٣١

[٤] أبو المعاطي واخرون، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب (بلا مكان،١٩٩٧) ج٣ ص٣٠٠

(٥) أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(ت: ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم،تح: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم(المدينة المنورة،١٩٨٧) ص٣٦٣

(٦) الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق (ت: ٢٥٩هـ) أحوال الرجال، تح: عبد العليم عبد العظيم البَستوي، نشرحديث اكادمي(فيصل آباد، د.ت) ص٢٤٣

(٧) عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ) أسماء المدلسين، تح: محمود محمد محمود حسن نصار،دار الجيل (بيروت،د.ت) ص١٠٥

(٨) مغلطاي، أبو عبد الله علاء الدين بن قليج بن عبد الله (ت: ٧٦٢هـ) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر(بلا مكان،٢٠٠١) ج١٠ص٣٠١

(٩) خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٤٤٦هـ)الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد (الرياض، ١٩٨٩)ج١، ص٢٥٢

(١٠) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت: ٢٤١هـ) فضائل الصحابة، تح: وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة (بيروت،١٩٨٣) ج١ص٤١٢

(١١) ابن حنبل، المسند،تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة(بلا مكان،٢٠٠١)ج١،ص٦٠٩- ٦١٠ ؛ ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ (ت: ٣٥٤هـ) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩ هـ)تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٨٨)ج١٤ ص٥٢٥

(١٢) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير (ت: ٣٦٠هـ) المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمدوعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين (القاهرة،د.ت)ج٩ص٤٨ .

(١٣) أبي نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ) فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، تح: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع (المدينة المنورة، ١٩٩٧) ص١٨١

(١٤) ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: ٢١٣هـ) السيرة النبوية تح: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (بمصر، ١٩٥٥) ج١،ص٤١٦؛ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب(ت: ٤٥٠هـ) أعلام النبوة،دار ومكتبة الهلال(بيروت،١٩٨٨)، ص١٢٩؛ ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ) السيرة النبوية، تح: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة (بيروت ، ١٩٧٦) ج٢، ص١٤٨.

(١٥) ابن هشام، السيرة النبوية ج١،ص٤١٦؛ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ) تاريخ الرسل والملوك،دار التراث(بيروت،١٩٦٨)ج٢، ص٣٤٤؛البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت: ٤٥٨هـ) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٨٧)ج٢،ص٣٥٠.

(١٦) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار (ت: ١٥١هـ) السيرة النبوية، تح: سهيل زكار، دار الفكر – (بيروت،١٩٧٨)ص١٥٦؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٥٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج١، ص١٦٣.

(١٧) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ص١٩٠؛ ابن هشام السيرة النبوية، ج١، ص٣١٨ ؛ البَلَاذُري، يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر (بيروت، ١٩٩٦)ج١، ص١٨٤.

(١٨) البلاذري، انساب الاشراف، ج١، ص١٧٩.

(١٩) ابن هشام، السيرة النبوية،ج١،ص٣٢٠؛ ابن الأثير ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠هـ) الكامل في التاريخ ،تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي(بيروت،١٩٩٧)،ج١، ص٦٦٤.

(٢٠) الطبري، تاريخ الرسل، ج٢، ص٣٧١؛ المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو ٣٥٥هـ) البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية(بور سعيد،د.ت)ج٤،ص١٦٩؛ ص ٢٦٨.

(٢١) سورة الأنبياء، الآية:١٠٧

(٢٢)سورة الانعام، الاية: ١٢

(٢٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة(بلا مكان،٢٠٠٠)ج١١، ص٢٥٤.

(٢٤) يُنظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير، تح: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف (القاهرة، ١٩٨٣)ص ٣٦؛مؤنس، حسين، تاريخ قريش، الدار السعودية للنشر والتوزيع(جدة،١٩٨٨)ص٢٧٤؛وات، مونتغمري،محمد في مكة، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصريه (بيروت،د.ت) ص٢١٣.

(٢٥) ابن هشام، السيرة النبوية،ج١، ص٢٦٤؛ السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت: ٥٨١هـ) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دارإحياء التراث العربي (بيروت،١٩٩١)ج٣، ص٤٤.

(٢٦) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣١٦؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٢، ص٢٠٦.

(٢٧) العمري، اكرم ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم (المدينة المنورة،١٩٩٤) ج١، ص ص٢٣٦ ،٢٣٩.

(٢٨) المباركفوري، صفي الرحمن، الرحيق المختوم، الرحيق المختوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (قطر،٢٠٠٧)ص١٩١.

(29)**Spencer** ، The History of jihad p16

(30)**Spencer** ، The History of jihad p 24-26

(٣١) الواقدي، محمد بن عمر بن واقد (ت: ٢٠٧هـ)المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي(بيروت،١٩٨٩)ج١، ص١٣؛ ابن هشام، السيرة النبوية،ج١،ص٦٠١-٦٠٢.

(٣٢) سورة البقرة، الآيات: ٢١٧-٢١٨.

(٣٣) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٠٠-٢٠١.

(٣٤) الغزالي، اياد، السيرة العسكرية لخير البرية(صلى الله عليه واله)، تح: أبو طلحة المرابطي، دار الحكمة (بلا مكان، ٢٠٢٠) ص٢٠.

(٣٥) سورة المائدة الاية:٢٤.

(٣٦) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت: ٤٥٨هـ) السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية(بيروت، ٢٠٠٣) ج١٠، ١٨٦.

(٣٧) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ٦٠٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ٤٣٦.

(٣٨) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٦١٦-٦١٧؛ ابن حبان، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح:عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية (بيروت،١٤١٧) ج١، ص١٦٤.

(٣٩) سورة الانفال، الآيات: ٨-٩.

(40)**Spencer** ، The History of jihad ،p25

(٤١) سورة ال عمران، الآية:١٥٢.

(٤٢) الواقدي، المغازي، ج١، ص٢١١؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٩) ج١، ص١٣٤.

(٤٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تح: علي شيري، دار إحياء التراث العربي(بلا مكان ، ١٩٨٨) ج٤، ص١٧.

(٤٤) ابن حنبل، المسند،ج٤،ص٤٦٩؛البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ص٢٧٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج٤، ص٢٧.

(٤٥) يُنظر: الواقدي، المغازي، ج١، ص١٧٥؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٦٢.

(٤٦) البخاري، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦ هـ) صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (بلا مكان، ١٤٢٢هـ) ج٥، ص٩٤؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج٣، ٢٦٧.

(٤٧) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٢٦٤-٢٦٥ .

(48) **Spencer** ، The History of jihad ،p31

(49) **Spencer** ، The History of jihad ،p32

(50)**Spencer** ، The History of jihad ،p32-33.

(٥١) الغزالي، مشتاق بشير، السيرة النبوية في ضوء نقد الرويات الإسلامية ، دار الولاء ( )ص١٩٦ الواقدي، المغازي، ج٢، ص٥٧١؛ وابن هشام، السيرة النبوية، ج٢،ص٣٠٨؛ اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت ٢٩٢هـ) ، تاريخ اليعقوبي، دار صادر(بلا مكان،بيروت)ج٢، ص٥٤.

(٥٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢،ص٣١٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٧٤؛ابن حبان، السيرة النبوية، ج١، ص٢٨٢.

(٥٣) الغزالي، السيرة النبوية، ص١٩٧.

(٥٤) الواقدي ، المغازي، ج٢، ص٦١١؛ وابن هشام ، السيرة النبوية، ج٢، ص٣١٧-٣١٨؛ والطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٦٣٤-٦٣٥؛ الغزالي، السيرة النبوية، ص ١٩٨.

(٥٥) عرموش، احمد راتب، قيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) السياسية والعسكرية، دار النفائس (بيروت، ١٩٩١) ص١٠٥.

(٥٦) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٤.

(٥٧) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

(٥٨) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

(٥٩) المباركفوري، الرحيق المختوم، ص٣٤٤.

(60)**Spencer** ، The History of jihad ، p36

(٦١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢،ص٣٩٠؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣،ص٤٤؛ الغزالي، السيرة النبوية، ص٢١٠-٢١١

(٦٢) البَلَاذُري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت: ٢٧٩هـ) فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت،١٩٨٨) ص٤٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٥٠-٥٢.

(٦٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص١٠٣؛البلاذري، فتوح البلدان،ص٤٨.

(٦٤) الغزالي، السيرة النبوية،ص٢١٥.

(٦٥) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢ ص٤١٢؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٦١.

(٦٦) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٨٢٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص٩٣؛ الغزالي، السيرة النبوية، ص٢١٥.

(٦٧) سورة البقرة: الاية ٢٥٦.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم(ت٢٣٥هـ)

١- المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٨.

- **ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار(ت: ١٥١هـ)**

٢- السيرة النبوية، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨.

- **ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد(ت: ٦٣٠هـ)**

٣- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧.

- **البخاري، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦ هـ)**

4- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت: ٢٧٩هـ)**

٤- فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

٥- أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦.

- **البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي(ت: ٤٥٨هـ)**

٦- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧.

٧- السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣.

- **الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق(ت: ٢٥٩هـ)**

٨- أحوال الرجال، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، نشر حديث أكادمي، فيصل آباد، دون تاريخ.

· **ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد(ت: ٣٥٤هـ)**

٩- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨.

١٠-السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، تصحيح: عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٧.

· **ابن حنبل، أحمد بن محمد(ت: ٢٤١هـ)**

١١-فضائل الصحابة، تحقيق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.

١٢- المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١.

· **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(ت: ٢٣٠هـ)**

١٣-الطبقات الكبرى، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٨٧.

· **السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله(ت: ٢٣٠هـ)**

١٤- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩١.

· **السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ٩١١هـ)**

١٥- أسماء المدلسين، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ.

· **الطبراني، سليمان بن أحمد(ت: ٣٦٠هـ)**

١٦- المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، دون تاريخ.

· **الطبري، محمد بن جرير**(ت: ٣١٠هـ)

١٧-تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨.

١٨-جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

· **ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله(ت٤٦٣هـ)**

١٩- الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

· **ابن كثير، إسماعيل بن عمر(٧٧٤هـ)**

٢٠-السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٦.

٢١-البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨.

· **الماوردي، علي بن محمد بن حبيب(ت: ٤٥٠هـ)**

٢٢-أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨.

· **المقدسي، المطهر بن طاهر(ت: نحو ٣٥٥هـ)**

٢٣-البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دون تاريخ.

· **المقريزي، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)**

٢٤- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

· **مغلطاي، علاء الدين بن قليج(ت: ٧٦٢هـ)**

٢٥- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١.

- **ابونعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله(ت: ٤٣٠هـ)**

٢٦-فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ١٩٩٧.

- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام(ت: ٢١٣هـ)**

٢٧-السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥٥.

- **الواقدي، محمد بن عمر(ت: ٢٠٧هـ)**

٢٨- المغازي، تح: مارسدن جونس، دار الأعلمي، بيروت، ١٩٨٩.

- **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب(ت ٢٩٢هـ)**

٢٩- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت.

المراجع:-

- **الغزالي، إياد**

٣٠- السيرة العسكرية لخير البرية (صلى الله عليه وآله)، تحقيق: أبو طلحة المرابطي، دار الحكمة، ٢٠٢٠.

- **الغزالي، مشتاق بشير**

٣١-السيرة النبوية في ضوء نقد الروايات الإسلامية، دار الولاء، دون مكان.

- **العمري، أكرم ضياء**

٣٢- السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٤.

- **عرموش، أحمد راتب**

٣٣-قيادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) السياسية والعسكرية، دار النفائس، بيروت، ١٩٩١.

المباركفوري، صفي الرحمن

٣٤-الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠٠٧.

- **المعاطي وآخرون**

٣٥- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، عالم الكتب، ١٩٩٧.

- **مؤنس، حسين**

٣٦- تاريخ قريش، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ١٩٨٨.

- **وات، مونتغمري**

٣٧-محمد في مكة، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصرية، بيروت، دون تاريخ.

المصادر الأجنبية:-

Spencer Robert. (2018). The History of jihad from Muhammad to isis. New York: posthillpress

Sources and References

Primary Sources

Ibn Abi Shaybah, ʿAbd Allah ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 235 AH)

1. Al-Musannaf fi al-Ahadith wa al-Athar, ed. Kamal Yusuf al-Hut, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 1988.

Ibn Ishaq, Muhammad ibn Ishaq ibn Yasar (d. 151 AH)

2. Al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Suhayl Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, 1978.

Ibn al-Athir, ʿAli ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH)

3. Al-Kamil fi al-Tarikh, ed. ʿUmar ʿAbd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-ʿArabi, Beirut, 1997.

Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismaʿil (d. 256 AH)

4. Sahih al-Bukhari, ed. Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1422 AH.

Al-Baladhuri, Ahmad ibn Yahya ibn Jabir (d. 279 AH)

5. Futuh al-Buldan, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1988.
6. Ansab al-Ashraf, ed. Suhayl Zakkar and Riyad al-Zarkali, Dar al-Fikr, Beirut, 1996.

Al-Bayhaqi, Ahmad ibn al-Husayn ibn ʿAli (d. 458 AH)

7. Dala'il al-Nubuwwah wa Maʿrifat Ahwal Sahib al-Shariʿah, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1987.
8. Al-Sunan al-Kubra, ed. Muhammad ʿAbd al-Qadir ʿAta, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 2003.

Al-Jawzajani, Ibrahim ibn Yaʿqub ibn Ishaq (d. 259 AH)

9. Ahwal al-Rijal, ed. ʿAbd al-ʿAlim ʿAbd al-ʿAzim al-Bastawi, Hadith Academy Publications, Faisalabad, n.d.

Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d. 354 AH)

10. Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban, arranged by ʿAlaʾ al-Din ʿAli ibn Balban al-Farisi, ed. Shuʿayb al-Arnaʾut, Muʾassasat al-Risalah, Beirut, 1988.
11. Al-Sirah al-Nabawiyyah wa Akhbar al-Khulafaʾ, revised by ʿAziz Bek and others, Al-Kutub al-Thaqafiyyah, Beirut, 1997.

Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH)

12. Fada'il al-Sahabah, ed. Wasi Allah Muhammad ʿAbbas, Muʾassasat al-Risalah, Beirut, 1983.
13. Al-Musnad, ed. Shuʿayb al-Arnaʾut et al., Muʾassasat al-Risalah, 2001.

Ibn Saʿd, Muhammad ibn Saʿd ibn Maniʿ (d. 230 AH)

14. Al-Tabaqat al-Kubra, ed. Ziyad Muhammad Mansur, Maktabat al-ʿUlum wa al-Hikam, Madinah, 1987.

Al-Suhayli, ʿAbd al-Rahman ibn ʿAbd Allah (d. 230 AH)

15. Al-Rawd al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, Beirut, 1991.

Al-Suyuti, ʿAbd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH)

16. Asmaʾ al-Mudallisin, ed. Mahmoud Muhammad Mahmoud Hassan Nassar, Dar al-Jil, Beirut, n.d.

Al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad (d. 360 AH)
17. Al-Muʿjam al-Awsat, ed. Tariq ibn ʿAwd Allah and ʿAbd al-Muhsin al-Husayni, Dar al-Haramayn, Cairo, n.d.
Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH)
18. Tarikh al-Rusul wa al-Muluk, Dar al-Turath, Beirut, 1968.
19. Jamiʿ al-Bayan fi Taʾwil al-Qur'an, ed. Ahmad Muhammad Shakir, Muʾassasat al-Risalah, 2000.
Ibn ʿAbd al-Barr, Yusuf ibn ʿAbd Allah (d. 463 AH)
20. Al-Durar fi Ikhtisar al-Maghazi wa al-Siyar, ed. Shawqi Daif, Dar al-Maʿarif, Cairo, 1983.
Ibn Kathir, Ismaʿil ibn ʿUmar (d. 774 AH)
21. Al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Mustafa ʿAbd al-Wahid, Dar al-Maʿrifah, Beirut, 1976.
22. Al-Bidayah wa al-Nihayah, ed. ʿAli Shiri, Dar Ihyaʾ al-Turath al-ʿArabi, 1988.
Al-Mawardi, ʿAli ibn Muhammad ibn Habib (d. 450 AH)
23. Aʿlam al-Nubuwwah, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, 1988.
Al-Maqdisi, al-Mutahhar ibn Tahir (d. c. 355 AH)
24. Al-Badaʾ wa al-Tarikh, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, Port Said, n.d.
Al-Maqrizi, Ahmad ibn ʿAli (d. 845 AH)
25. Imtaʿ al-Asmaʿ bima li al-Nabi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hafadah wa al-Mataʿ, ed. Muhammad ʿAbd al-Hamid al-Namisi, Dar al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut, 1999.
Mughultay, ʿAlaʾ al-Din ibn Qilij (d. 762 AH)
26. Ikmal Tahdhib al-Kamal fi Asmaʾ al-Rijal, ed. Abu ʿAbd al-Rahman ʿAdil ibn Muhammad and Abu Muhammad Usamah ibn Ibrahim, Al-Faruq al-Hadithah li al-Tibaʿah wa al-Nashr, 2001.
Abu Nuʿaym al-Isfahani, Ahmad ibn ʿAbd Allah (d. 430 AH)
27. Fada'il al-Khulafaʾ al-Arbaʿah wa Ghayrihim, ed. Salih ibn Muhammad al-ʿAqil, Dar al-Bukhari, Madinah, 1997.
Ibn Hisham, ʿAbd al-Malik ibn Hisham (d. 213 AH)
28. Al-Sirah al-Nabawiyyah, ed. Mustafa al-Saqqa, Ibrahim al-Abyari, and ʿAbd al-Hafiz al-Shalabi, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Cairo, 1955.
Al-Waqidi, Muhammad ibn ʿUmar (d. 207 AH)
29. Al-Maghazi, ed. Marsden Jones, Dar al-Aʿlami, Beirut, 1989.
Al-Yaʿqubi, Ahmad ibn Abi Yaʿqub (d. 292 AH)
30. Tarikh al-Yaʿqubi, Dar Sader, Beirut.
References
Al-Ghazali, Iyad
31. Al-Sirah al-ʿAskariyyah li Khayr al-Bariyyah (peace be upon him), ed. Abu Talhah al-Murabiti, Dar al-Hikmah, 2020.
Al-Ghazali, Mushtaq Bashir
32. Al-Sirah al-Nabawiyyah fi Daw' Naqd al-Riwayat al-Islamiyyah, Dar al-Walaʾ, n.p.
Al-ʿUmari, Akram Diyaʾ
33. Al-Sirah al-Nabawiyyah al-Sahihah, Maktabat al-ʿUlum wa al-Hikam, Madinah, 1994.
ʿArmosh, Ahmad Ratib
34. Qiyadat al-Rasul (peace be upon him) al-Siyasiyyah wa al-ʿAskariyyah, Dar al-Nafaʾis, Beirut, 1991.
Al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman

35. Al-Rahiq al-Makhtum, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 2007.
Al-Maʿati et al.
36. Mawsuʿat Aqwal al-Imam Ahmad ibn Hanbal fi Rijal al-Hadith wa ʿIlalih, ʿAlam al-Kutub, 1997.
Muʾnis, Husayn
37. Tarikh Quraysh, Al-Dar al-Saʿudiyyah lil-Nashr wa al-Tawziʿ, Jeddah, 1988.
Watt, W. Montgomery
38. Muhammad in Mecca, trans. Shaʿban Barakat, Al-Maktabah al-ʿAsriyyah, Beirut, n.d.